

## أمن دولي - توسع الناتو، تشكيل خريطة أمنية جديدة لأوروبا بعد 75 عاماً . ملف

المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات - ألمانيا و هولندا ECCI - وحدة الدراسات والتقارير

كشف وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي عن أن وزراء خارجية "الناتو" يبحثون خلال اجتماعهم في بروكسل يوم الثالث من أبريل إرسال بعثة "غير عسكرية" إلى أوكرانيا. وقال في حديث إذاعي: "سيبحث الاجتماع أوكرانيا و الأجتياح الروسي لها ومساعدتها من قبل الدول الأعضاء، فضلا عن إمكانية اتخاذ قرار بشأن إرسال بعثة غير عسكرية لدعم أوكرانيا". وأضاف أن مهمة هذه البعثة ستكون "خلق فرص لاستخدام موارد التحالف لتدريب الأوكرانيين، واستخدام لوجستيات التحالف أو العناصر المشتركة الأخرى المتوفرة لدينا... قد يمثل هذا دعماً كبيراً لأوكرانيا المتعثرة."

يأتي هذا الاجتماع بالتزامن مع الاحتفال بالذكرى 75 لتأسيس حلف الناتو، وستقام مراسم الاحتفال لمدة يومين في مقر الحلف، وفقاً لما ذكرته مصادر دبلوماسية. ويناقش الاجتماع ملفات الردع العام، ومكافحة الإرهاب، والتطورات في أوكرانيا، فضلاً عن الوضع الحالي للحلف بعد عضوية السويد وفنلندا، والتطورات الاستراتيجية في مناطق أخرى.

### الأمين العام لحلف الناتو ستولتنبرغ: أوكرانيا ستصبح عضواً في الناتو!

الأمين العام لحلف شمال الأطلسي: أوكرانيا بحاجة إلى المزيد من المساعدة. دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ يوم الرابع من أبريل 2024 حلفاء الحلف الدفاعي إلى الاستعداد لتقديم مساعدات أكبر وأطول لأوكرانيا. وصرح ستولتنبرج للصحافة في الفترة التي سبقت اجتماع وزراء خارجية الناتو بأن أوكرانيا لا تحتاج فقط إلى مساعدة ثنائية قصيرة المدى، بل إلى مساعدة عسكرية طويلة المدى ويمكن التنبؤ بها. لم يتطرق ستولتنبرغ إلى صندوق الناتو

المقترح بقيمة 100 مليار يورو. ولكن من الواضح أن هناك حاجة إلى المزيد من الأموال والقيام بدور تنسيقي لحلف شمال الأطلسي، كما يؤكد الأمين العام.

واقترح ستولتنبرغ حزمة بقيمة 100 مليار يورو من الناتو لأوكرانيا اقترح الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ حزمة مساعدات عسكرية مدتها خمس سنوات بقيمة 100 مليار يورو لأوكرانيا. وقال دبلوماسيين إن هذا من شأنه أن يمنح التحالف الغربي دورا مباشرا أكبر في دعم كييف. ويبدو أن الغرض هو جعل المساعدات لأوكرانيا أكثر استقلالية عن الولايات المتحدة وتنص الخطة على أن يتولى الناتو جزءا من أعمال التنسيق من ما يسمى بمجموعة رامشتاين بقيادة الولايات المتحدة وكان الهدف من اجتماع الناتو هذا في بروكسل هو وضع حزمة قبل قمة الناتو في واشنطن في يوليو 2024 وحتى الآن، اقتصر الحلف الدفاعي على توريد المواد غير الفتاكة إلى أوكرانيا، خشية أن يؤدي القيام بدور مباشر أكثر إلى تصعيد التوترات مع روسيا. ولذلك فإن معظم أعضائها يزودون أوكرانيا بالأسلحة على أساس ثنائي. ويقوم الاتحاد الأوروبي أيضا بتمويل عمليات تسليم الأسلحة.

### مفهوم استراتيجي جديد للتحالف

#### الردع والدفاع؛ منع الأزمات وإدارتها؛ والأمن التعاوني.

وافق قادة الناتو يوم 17 يناير 2024 على مفهوم استراتيجي جديد للتحالف في قمة مدريد المنعقدة في 29 يونيو 2022، والذي يحدد أولويات الناتو ومهامه الأساسية وأساليبه للعقد القادم. يصف المفهوم الاستراتيجي لعام 2022 البيئة الأمنية التي تواجه الحلف، ويؤكد من جديد قيمه، ويوضح الهدف الرئيسي لحلف شمال الأطلسي المتمثل في ضمان الدفاع الجماعي لحلفائه. ويحدد كذلك المهام الأساسية الثلاث لحلف شمال الأطلسي، وهي الردع والدفاع؛ منع الأزمات وإدارتها؛ والأمن التعاوني.

وتحدد الاستراتيجية كيفية تطبيق الكم على الدفاع والأمن في مجالات مثل الاستشعار والتصوير وتحديد المواقع بدقة والملاحة والتوقيت وتحسين اكتشاف الغواصات وترقية اتصالات البيانات وتأمينها باستخدام التشفير المقاوم للكم. والعديد من هذه التقنيات مستخدمة بالفعل في القطاع الخاص وأصبحت موضع منافسة استراتيجي. تساعد الإستراتيجية الكمومية لحلف الناتو على تعزيز وتوجيه تعاون الناتو مع الصناعة لتطوير النظام البيئي للتكنولوجيات الكمومية عبر الأطلسي، مع إعداد الناتو للدفاع عن نفسه ضد الاستخدام الضار للتقنيات - الذكاء الاصطناعي .

يعد الكم أحد المجالات التكنولوجية التي أعطاه حلفاء الناتو الأولوية نظرًا لآثارها على الدفاع والأمن. وتشمل هذه الذكاء الاصطناعي، والبيانات والحوسبة، والاستقلالية، والتكنولوجيا الحيوية والتحسينات البشرية، والتقنيات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، والطاقة والدفع، والمواد الجديدة، وشبكات الاتصالات من الجيل التالي والفضاء.

## 1- أمن دولي - توسع الناتو ، تغيير الهيكل الأمني الأوروبي

يدور جدل واسع حول توسع الناتو مع حرب أوكرانيا، وهل ستصبح أوروبا أكثر أمناً أو العكس بعد إنضمام فنلندا واحتمال إنضمام السويد مع تعزيز نشر الناتو قواته عسكرياً في بحر البلطيق. وكثيراً ما تثير التكهانات حول ردود موسكو المحتملة مقابل توسع الناتو، وهذا هو صلب الجدل، لكن في أي حال من الأحوال العالم اليوم يشهد تغييراً في النظام الدولي، والجميع يتربص بنتائج التصعيد المحتمل ما بين الناتو وموسكو.

**توسع الناتو :** توسع الناتو منذ عام 1990 ولحد الآن ثلاث مرات: أولاً إضافة جمهورية التشيك والمجر وبولندا ؛ ثم سبع دول أخرى في أقصى الشرق ، بما في ذلك جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق إستونيا ولاتفيا وليتوانيا. وأخيراً مع ألبانيا وكرواتيا في عام 2009. [أمن دولي - ما تداعيات توسع الناتو عند حدود روسيا؟](#)

لطالما هدد السياسيون وكبار المسؤولين الروس باتخاذ "الإجراءات العسكرية الفنية المناسبة" قبل انضمام فنلندا والسويد الانضمام إلى الناتو. أشار وزير الدفاع سيرجي شويغو إلى أنواع التغييرات التي قد تشمل الإصلاحات المخطط لها في 2023-2026 إنشاء فيلق من الجيش في جمهورية كاريليا بالقرب من الحدود مع فنلندا بالإضافة إلى إعادة إنشاء منطقتي موسكو ولينينغراد العسكريتين من خلال حل المنطقة العسكرية الغربية الحالية.

شدد شويغو في على أن الأساس المنطقي وراء هذه التغييرات هو "رغبة الناتو في زيادة إمكاناته العسكرية بالقرب من الحدود الروسية ، في حين أن المحللين الفنلنديين لا يرون هذه التطورات مثيرة ، إلا أنهم يبرهنون على أنه على الرغم من تعثرها في أوكرانيا ، فإن روسيا تغير مسارها استجابة للتغييرات في البيئة الأمنية لأوروبا الشمالية.

## تهديد البنية التحتية

تشير الأحداث الأخيرة إلى أن هذه الهجمات قد تشمل الهجمات على البنية التحتية الحيوية مثل خطوط الأنابيب والكابلات البحرية أو حقول النفط والغاز. كما فعلت، فنلندا بالفعل لبدء بناء الأسوار على طول حدودها مع روسيا. الهجمات الإلكترونية وحملات التضليل التي تستهدف السويد وفنلندا ودول أخرى على طول الجناح الشمالي الشرقي المعزز لحلف شمال الأطلسي هي احتمال إضافي.

## توسع الناتو وتهديد أمن روسيا القومي

تعد تحسينات السكك الحديدية الفنلندية حول تورنيو على الحدود السويدية أحد الأمثلة. ومن المقرر أن تكتمل قريبا، ستسهل على الحلفاء إرسال تعزيزات ومعدات عبر المحيط الأطلسي إلى كيميغرافي ، على بعد ساعة بالسيارة من الحدود الروسية وسبع ساعات من المعقل النووي الروسي والقواعد العسكرية بالقرب من مورمانسك في شبه جزيرة كولا.

ويتمركز هناك الأسطول الشمالي الروسي والذي يضم 27 غواصة وأكثر من 40 سفينة حربية وحوالي 80 طائرة مقاتلة ومخزون من الرؤوس الحربية والصواريخ النووية.

**بحر بارنتس** : ستكون المهمة الرئيسية للأسطول هي تأمين السيطرة على بحر بارنتس وإيقاف السفن التي تجلب التعزيزات من أمريكا الشمالية إلى أوروبا عبر المياه بين جرينلاند وأيسلندا والمملكة المتحدة. هذا شيء يمكن لفنلندا أن تساعد في مقاومة الناتو.

ويقول الميجر جنرال متقاعد جوردون ديفيز جونيور لرويترز "الأمر كله يتعلق باحتواء تلك الأنواع من القدرات من الشمال." ويشدد الناتو قبضته على بحر البلطيق عندما تنضم السويد إلى حلف الناتو، فإنها ستساعد الحلف على معالجة نقاط الضعف في شمال غرب أوروبا - بحر البلطيق ، وهو ممر مائي مشترك مع روسيا مع وجود عنق زجاجة للوصول إلى الموانئ في ثمان دول بما في ذلك ألمانيا " [أمن دولي - انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو، هل من مخاطر](#)

[محتملة؟](#)

## تشكيل الخريطة الأمنية لأوروبا

تصبح المنطقة الممتدة من بحر البلطيق في الجنوب إلى أقصى الشمال منطقة عمليات متكاملة تقريبًا لحلف الناتو. وقال اللفتنانت كولونيل مايكل موس من حلف شمال الاطلسي "بالنسبة لحلف شمال الاطلسي من المهم جدا أن يكون لديه الآن الجزء الشمالي بأكمله حتى يراه كقطعة كاملة".

وتعتبر مدينة روفانيمي ، هي أيضًا قاعدة للقوات الجوية الفنلندية في القطب الشمالي وستكون بمثابة مركز عسكري للمنطقة في حالة نشوب صراع. تستثمر فنلندا حوالي 150 مليون يورو لتجديد القاعدة لتكون قادرة على استضافة نصف أسطول جديد من 64 طائرة مقاتلة من طراز F-35 ، من المقرر أن تصل اعتبارًا من عام 2026.

### "توسع" الناتو - ظهور نظام دولي جديد

إن الصراع في أوكرانيا كسر الهيكل الأمني الأوروبي ، الذي تم إنشاؤه بعد الحرب الباردة ومن المحتمل أن يتم تشكيل نظام عالمي جديد. وقد تجلى ذلك من خلال انضمام فنلندا وطلب والسويد للانضمام إلى عضوية الناتو في 15 مايو 2022.

إن انضمام فنلندا وطلب السويد للانضمام إلى عضوية الناتو سيؤدي إلى تصعيد محتمل للتوتر بين روسيا والناتو. كدولة ديمقراطية وجمهورية برلمانية ، تمتلك فنلندا قوات عسكرية النخبة إلى جانب أسلحة ومعدات متطورة وسياسة مرنة بشأن تعبئة القوة.

**قوة فنلندا العسكرية:** تمتلك فنلندا قوة جوية قوية نسبيًا مع أكثر من 300 طائرة من جميع الأنواع بما في ذلك 50 طائرة مقاتلة حديثة وأمر ما قبل الإنتاج من 64 طائرة من طراز F-35. بالإضافة إلى ذلك ، تعمل القوات الجوية والبحرية الفنلندية بشكل منظم في ظروف مناخية قاسية في منطقة بحر البلطيق ؛ لذلك ، يمكنهم التعامل مع المواقف المعقدة.

**قوة السويد العسكرية:** أما السويد ، فعلى الرغم من قلة عدد القوات العسكرية النظامية ، إلا أن قوتها تكمن في أنظمة الأسلحة والمعدات ذات الوسائل المتطورة للحرب الإلكترونية ومتعقب الطيران وأنظمة المدفعية الذكية والرادار الحديث المضاد للطائرات والطائرات المقاتلة متعددة الأدوار JAS 39 وغيرها. تقع السويد أيضًا في موقع استراتيجي مهم في المنطقة مع أكثر من 2.400 كيلومتر من الخط الساحلي وجزء من الإقليم في القطب الشمالي . إن عضوية هذه الدول

الأوروبية الشمالية ، فسوف تعمل على مضاعفة خط حدود الناتو المتاخم لروسيا (من 1.207 كم إلى 2.575 كم) ويشكل قوسًا حول شمال روسيا.

يمكن للتحالف العسكري ، في ذلك الوقت ، تنظيم تدريبات عسكرية وإنشاء قواعد عسكرية بجوار الحدود الروسية وسيتم عزل كاليينغراد إلى جانب ميناء سانت بطرسبرغ البحري في روسيا.

**بحر البلطيق:** ويميل بحر البلطيق إلى أن يصبح بحر الناتو، ويمكن للمنظمة الاقتراب من شبه جزيرة كولا. تعتبر شبه جزيرة كولا حصنًا روسيًا مصونًا وإقليمًا مهمًا في الهندسة الأمنية حيث يمكن لروسيا الوصول إلى بارنت وبحر الشمال.

تمتلك روسيا في القطب الشمالي ، اليد العليا عندما أنشأت الدولة 10 قواعد جوية عسكرية ، وأسطولًا واحدًا من كاسحات الجليد الثقيلة ؛ ما يقرب من 40 منها تنتمي إلى نظام الدفاع الجوي الخاص.

**خليج كولا:** ويُعتقد أن خليج كولا هو المكان الذي تتركز فيه أكبر الأسلحة النووية في العالم نظرًا لوجود غالبية الغواصات النووية التابعة للأسطول الشمالي . وميناء بليسييتسك الفضائي ، حيث يتم تخزين الصواريخ الباليستية النووية الحرارية ، موجود أيضًا في شبه جزيرة كولا.

صرح سيرجي ريبكوف - نائب وزير خارجية الاتحاد الروسي ، تحرك فنلندا والسويد للانضمام إلى الناتو ستؤدي إلى عواقب بعيدة المدى تجعل التوتر العسكري في هذه المنطقة يزداد ولا يمكن التنبؤ به. [أمن دولي - ما تأثير انضمام السويد للناتو على واقع الأمن؟](#)

لم تصدر روسيا أي ردود، ومع ذلك ستأخذ روسيا في الاعتبار نشر الأسلحة النووية القريبة من حدود فنلندا وبحر البلطيق إذا أرسل الناتو قواته إلى فنلندا. في حالة قيام الناتو بتركيب معدات عسكرية مهمة أو حامية لعدد كبير من القوات في فنلندا ، فإن ردود فعل روسيا ، في جميع الاحتمالات ، ستكون أكثر صرامة. بعبارة أخرى ، ان انضمام فنلندا والسويد للناتو ، ستعمل على تسريع سباق التسلح في أوروبا وستكون العودة المحتملة لـ "شبح" الحرب الباردة أكثر كارثية.

\*\*

## 2- أمن دولي - ما تداعيات توسع الناتو عند حدود روسيا؟

تمدد حلف شمال الأطلسي (الناتو) على عدة مراحل، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991، ليشمل العديد من الدول التي كانت داخل جغرافية الاتحاد السابق. ولطالما أبدت روسيا قلقها من توسع حدود الناتو على حدودها، حيث اعتبرت هذا التوسع تهديدا لأمنها القومي. ومع انضمام فنلندا للناتو، والاحتمال الأكيد لانضمام السويد، أصبحت حدود الناتو على تماس مع روسيا.

فما هي تداعيات هذا التوسع للناتو على حدود روسيا؟ وكيف ستتعامل روسيا مع التوسع في المستقبل؟

### ما خطة الناتو للدفاع ضد روسيا؟

ناقش المؤتمر السنوي لحلف شمال الأطلسي، الناتو، الذي تم انعقاده يومي 11 و12 يوليو 2023، خطة مفصلة وشاملة للدفاع ضد أي هجوم روسي محتمل على أي من الدول الأعضاء. ويُعتقد أن هذه الخطة المفصلة هي الأكثر شمولاً للتحالف العسكري في مواجهة روسيا، منذ نهاية الحرب الباردة في عام 1991. [أمن دولي - ما تأثير انضمام السويد للناتو على واقع الأمن؟](#)

هناك أوامر محددة حول المكان الذي يجب أن تذهب إليه القوات - وما يجب أن تفعله - في حالة قيام روسيا بالهجوم في أي من المناطق الثلاث: القطب الشمالي وشمال المحيط الأطلسي، ووسط أوروبا، ومنطقة البحر الأبيض المتوسط. كما لدى الناتو حاليا 40 ألف جندي يمكن حشدهم في وقت قصير. وتمت مناقشة خطط إرسال 300 ألف جندي للعمل في غضون 30 يوما في المؤتمر الذي انعقد في ليتوانيا.

إن انضمام فنلندا إلى الناتو يعني أن طول الحدود المشتركة بين الناتو مع روسيا يتضاعف ليصل إلى 2600 كيلومتر. وهذا يعني أن الحلف سيعمل على زيادة قدراته ونشر بنيته التحتية على طول هذه المسافة، التي باتت تحتاج إلى حماية مباشرة وقوية. وهو أمر قد تضطر موسكو إلى الرد عليه بخطوات سريعة وفعالة لحماية مناطقها الغربية بمواجهة التطويق العسكري الكامل.

لكن هناك تداعيات أخرى لا تقتصر على الملفين الأمني والعسكري اللذين يتطلبان من موسكو تخصيص موارد هائلة، وهي تنسحب على كل الملفات المتعلقة بالتوازن الاستراتيجي، والمصالح

المتعددة في مناطق حيوية، كملف حوض البلطيق الذي أصبح واقعياً "بحيرة أطلسية". هذا الأمر يزيد أعباء موسكو الأمنية والعسكرية والاقتصادية، ويعقد التنافس على منطقة القطب الشمالي، حيث تخوض موسكو، منذ سنوات، مواجهة دبلوماسية وأمنية وعلمية واستخباراتية قاسية لانتزاع الاعتراف بحقوقها فيها.

رأى الأستاذ المشارك في قسم الاستراتيجية ودراسات الحرب في أكاديمية الدفاع الدنماركية يورغن ستون، أنّ عضوية البلدين (فنلندا والسويد) في الناتو "ستخلق معضلة أمنية لعموم منطقة البلطيق". ويتوقع ستون ازدياد حدة التوتر في منطقة البلطيق إذا ما جرى تحريك وحدات عسكرية للأمام أكثر، أو أنّ الحدود الفنلندية - الروسية شهدت تحركات غير منسقة بين الجانبين. ويبدو عموماً أنّ "انعدام الثقة"، وتزايد الحديث عن نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا، كخطوة تصعيدية من موسكو، من المحتمل أنّ تساهم في زيادة التوتر، وخصوصاً أنّ ما يشبه طوقاً ممتداً من مياه البلطيق، وصولاً إلى القطب الشمالي، بات يضيق على روسيا.

### زيادة فرص الاحتكاك بين روسيا والناتو

إنّ فرص الاحتكاك العسكري بين روسيا وحلف الناتو سيزداد بانضمام كل من السويد وفنلندا، حيث أنّ الأخيرة تشترك بحدود برية مع روسيا بنحو 1300 كيلومتر، وبذلك يضاعف الحلف من طول حدوده مع روسيا. في المقابل تعتزم روسيا على بناء 12 قاعدة عسكرية على طول حدودها

مع فنلندا. [أمن دولي - انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو، هل من مخاطر محتملة؟](#)

من شأن تمدد حلف الناتو على الحدود الروسية أن يدفع الأخير إلى إعادة تعريف دور منظمة معاهدة الأمن الجماعي، التي تضم عدد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وهي: روسيا وأرمينيا وبيلاروس





وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان، حيث أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قمة المجموعة المُنعقدة في 17 مايو 2022 ، أن الدول الأعضاء ستقوم بتدريبات عسكرية مشتركة قريباً، فضلاً عن دعوات شهداء الاجتماع لتحويل المعاهدة إلى تحالف أشبه بحلف وارسو السابق ولكن بصيغة جديدة.

وتعتبر روسيا توسع الناتو على حدودها تهديداً أساسياً لأمنها، وكان طموح أوكرانيا للانضمام إلى الحلف أحد الأسباب التي برّرت موسكو من خلالها هجومها العسكري على الدولة الشيوعية السابقة. وتشير العقيدة الدبلوماسية الروسية الجديدة التي تم الإعلان عنها في مارس 2023 إلى الغرب باعتباره "تهديداً وجودياً" يجب أن تواجه موسكو هيمنته.

### تصورات روسيا للتهديد بتوسيع الناتو

ينذر جهود توسع الناتو بمزيد من التوترات للأمن الأوروبي والدولي، إذ تؤكد روسيا مراراً إلى أن الغرب يهدف للمواجهة والتصعيد بضم دول جديدة لحلف شمال الأطلسي، وزعزعة الاستقرار في المناطق الحدودية. وفقاً للسكرتير الصحفي الرئاسي دميتري بيسكوف، "التوسع الإضافي لحلف الناتو لن يجلب مزيداً من الأمن لأي من الجانبين، لأن الكتلة العسكرية (الناتو) تتصرف بعدوانية". وقال الجنرال الروسي فاليري جيراسيموف، المسؤول عن العمليات في أوكرانيا في 24 يناير 2023، إن الإصلاحات العسكرية سترد على توسع الناتو المحتمل و"الغرب الجماعي"، الذي اتهمه بشن حرب مختلطة ضد موسكو. [أمن دولي - ما حقيقة مظلة نووية فرنسية لأوروبا؟ بقلم أندى فليمستروم](#)

### 3- أمن دولي - ما تأثير انضمام السويد للناتو على واقع الأمن؟

جاء قرار موافقة انضمام السويد للناتو بعد جولة من المفاوضات والمحادثات بين السويد وتركيا، وجرى إصدار بيان مشترك منفصل، ركز على التوصل لاتفاق بين السويد وتركيا. وأشار البيان الصادر إثر محادثات ثلاثية، إلى أن تركيا والسويد ستعملان بشكل وثيق "لتنسيق مكافحة الإرهاب، وتعزيز الروابط التجارية الثنائية.

وقّعت تركيا والسويد وفنلندا مذكرة تفاهم ثلاثية في 28 يونيو 2022 ، بشأن انضمام البلدين الأخيرين إلى الناتو، بعد تعهدهما بالاستجابة لمطالب أنقرة بشأن التعاون في ملف مكافحة الإرهاب. وفي خطوة من جانب السويد في الالتزام في التعهد بنود هذه المذكرة قامت السويد بسن قانون جديد في مكافحة الإرهاب، دخل حيز التنفيذ في يونيو 2023 . [أمن دولي - انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو، هل من مخاطر محتملة؟](#)

ينص القانون الجديد "تجريم المشاركة في منظمة إرهابية" على المسؤولية القانونية والجنائية لأي شخص يشارك في نشاط التنظيمات الإسلامية المتطرفة أو تقديم الدعم لهذه التنظيمات، يشمل القانون تجريم تمويل المشاركة في تنظيم إرهابي، والتحريض والتجنيد العلني للجريمة، والسفر للخارج بقصد ارتكاب الجريمة، في خطوة من شأنها زيادة تعزيز الإطار القانوني الجنائي لمواجهة تهديد الإرهاب. كما ويعتبر هذا القانون دليلاً على إيفاء السويد بالتزاماتها الناجمة عن المذكرة الثلاثية الموقعة في مدريد، كما أشار ستولتنبرغ.

### تأثير انضمام السويد وفنلندا للناتو على واقع الأمن في أوروبا

هناك وجهات نظر متباينة تجاه انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو. هنالك وجهة نظر ترى الإنضمام يصب في مصلحة أوروبا ، خاصة من الناحية العسكرية. يعتبر انضمام الجيوش الفنلندية والسويدية بمثابة دفعة قوية لقوة الناتو الدفاعية، إذ أن القوات الروسية تفوق بشكل كبير قوات الحلف في شمال القارة الأوروبية، كما أن الدولتين تمتلكان إمكانيات عسكرية متقدمة، الى جانب وضعها الجغرافي المهم في المنطقة. [حرق القرآن في السويد - تخادم اليمين المتطرف والإسلام السياسي](#)

أما من المنظور الجغرافي، فإن انضمام فنلندا يملأ فجوة كبيرة في دفاع الناتو، كونه يضاعف مساحة حدوده مع روسيا. وهذا سوف يساهم في تحسين الأمن والاستقرار في بحر البلطيق بشكل كبير. أما من المنظور السياسي، سيكون بمثابة رسالة إلى روسيا بأن أوروبا بغالبيتها متماسكة متحدة ضد غزوه لدولة ذات سيادة.

بينما تستند وجهة النظر التي ترى الإنضمام يهدد أمن أوروبا، من منطلق أن الخطر يكمن من التوسع الكبير لحلف الناتو على حدود روسيا الشمالية مباشرة، والذي يمثل تهديدا وجوديا لأمن روسيا، لدرجة أنه يمكن التكهن مطلقا بما يمكن أن تفعله موسكو ردا على هذا التوسع. وكان أن

سبق وحذرت روسيا من أن انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو مؤكدا أنه "لن يجلب مزيدا من الأمن لأوروبا."

أعتبر وليام ألبيركي، مدير الاستراتيجيات والتسليح بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، أن انضمام فنلندا والسويد للناتو سيغيّر أمن منطقتي الشمال الأوروبي والبلطيق، إذ يتيح لحلف الناتو بالتخطيط للدفاع الكامل والموحد ضمن استراتيجية جديدة للحلف تستهدف تعزيز التمركزات العسكرية في أوروبا لمواجهة أي تمدد روسي محتمل. كما سيعزز الجناح الشرقي للحالف ودفاعاته الجماعية في شمال أوروبا.

من المتوقع أيضا أن تؤدي عضوية فنلندا والسويد إلى تعزيز قدرة الردع لدى "الناتو" في القطب الشمالي، وهي المنطقة التي استثمرت فيها روسيا بكثافة عسكريا.

### تأثير انضمام السويد للناتو على الأمن السويدي

إن انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) له تداعيات محتملة على واقع الأمن في السويد والمنطقة يمكن أن تلخص كالتالي :

-توفر عضوية "الناتو" ضمانات أمنية وقوة ردع لاحتمالية أي هجوم أو تهديد لأمن السويد ، من بينها التهديدات الروسية، كما وتضمن السويد دفاع الحلف عنها عملا بالمادة الخامسة التي تشير إلى أن الهجوم على أي عضو في الحلف هو هجوم على جميع الأعضاء.

-يتاح للسويد فرصة لتعزيز التعاون الأمني مع دول الناتو. حيث يتم تبادل المعلومات والخبرات في مجالات مثل مكافحة الإرهاب والتهديدات السيبرانية والدفاع الجوي، مما يعزز القدرة السويدية على مواجهة التحديات الأمنية المشتركة.

وكان جهاز الأمن السويدي قد وصف في تقييمه السنوي للتهديدات أن روسيا هي "أكبر فاعل منفرد يهدد أمن السويد"، مشيرا إلى عمليات التجسس والهجمات الإلكترونية وتخريب البنية التحتية.

وقالت رئيسة الوزراء الأسبق، ماغدالينا أندرسون، من قبل إن الغزو الروسي "يقوض النظام الأمني الأوروبي الذي تبني السويد أمنها عليه"، وحذرت من "إذا كانت السويد الدولة الوحيدة في منطقة بحر البلطيق التي ليست عضوا في الناتو، فسنكون في موقف ضعيف للغاية. لا يمكننا

استبعاد أن تزيد روسيا من الضغط على السويد. ["الإخوان المسلمون في السويد - النهج السياسي والمخاطر"](#)

\*\*

### تقييم وقراءة مستقبلية

- إن توسيع التحالف بإضافة فنلندا والسويد، يدفع موسكو لأخذ إجراءات احترازية ووقائية و إنشاء تجمع مناسب للقوات في شمال غرب روسيا.
- إن إنضمام السويد الى جانب فنلندا، يجعل الناتو في وضع مستريح لتعزيز الدعم اللوجستي عبر المحيط الأطلسي إلى كيميغرافي ، على بعد ساعة بالسيارة من الحدود الروسية وسبع ساعات من المعقل النووي الروسي والقواعد العسكرية بالقرب من "مورمانسك" في شبه جزيرة كولا.
- تعزيز سيطرة الناتو على بحر بارنتس والسيطرة على الملاحة البحرية عبر المياه مابين جرينلاند وأيسلندا والمملكة المتحدة.
- تشديد قبضة الناتو على بحر البلطيق، ويعزز الدعم اللوجستي الى غرب أوروبا مثل ألمانيا.
- ستظهر أهمية قاعدة "روفانتييمي" العسكرية الفنلندية أهمية أكثر، بحيث يمكن ان تكون قاعدة انطلاق عمليات عسكرية للناتو.
- إن تمدد الناتو وحرب أوكرانيا غير من الهيكل الأمني الى أوروبا، فلم يعد شكل خارطة أمن أوروبا بعد الحرب الباردة ذاتها، وهذا يعني نحن امام نظام دولي جديد.
- إن انضمام فنلندا وطلب السويد الانضمام إلى عضوية الناتو سيؤدي إلى تصعيد محتمل للتوتر بين روسيا والناتو، بسبب ترحيح انزلاق الناتو وسوريا في مواجهة عسكرية ولو محدودة نتيجة أي خطأ في قواعد العمل مابين الناتو وروسيا.
- ممكن ان تعزز ترسانة السويد وفنلندا قوة الناتو عسكرياً خاصة في مجال الدفاع الجوي والطائرات المقاتلة.

- تبقى روسيا تمتلك اليد العليا في القطب الشمالي ، هناك 10 قواعد جوية عسكرية ، وأسطلا كاسحات الجليد الثقيلة ؛ ما يقرب من 40 منها تنتمي إلى نظام الدفاع الجوي الخاص.

- بات متوقفاً ان يعزز الناتو نشر قواته في البلطيق وشرق أوروبا، يقابله تصعيد روسيا قدراتها القتالية، على مستوى قواعد الأشتباك ونوعية الأسلحة المستخدمة وحجم القوات لتكون في مستوى يمكنها مواجهة توسع الناتو.

- تبقى روسيا شريك قوي في الأمن الدولي ولا يمكن استبعادها، ومايعزز ذلك هو الموقع الجغرافي والعوامل التاريخية والديموغرافية مع أوروبا، ناهيك عن المصالح الاقتصادية والسياسية المتبادلة.

\*\*

-إن توسع الناتو شرقا وعند الحدود الروسية، يمكن أن يعرض أمن أوروبا والأمن الدولي إلى مخاطر محتملة، فحدوث أي احتكاك عند الحدود ممكن أن تنزلق الأطراف المعنية في حرب واسعة وشاملة.

-الهاجس الأمنية عند موسكو مازالت موجودة وتتصاعد مع وجود الناتو عند حدودها خاصة بعد انضمام فنلندا وربما انضمام السويد قريبا، ناهيك عن نشر الكتائب القتالية للناتو في بولندا ودول البلطيق. هذه المخاوف يمكن أن تدفع روسيا إلى خطوة استخدام السلاح النووي كونها تعتبر ذلك تهديد وجودي لها، وهذا يضع العالم على حافة كارثة بشرية لم يشهدها التاريخ.

-تعتقد بعض دول أوروبا أن نشر الناتو قواته في أوروبا ودعمها الى أوكرانيا، تعزيز إلى أمن أوروبا، لكن ما يحدث هو العكس، فهناك أزمات اقتصادية وتصعيد ميزانيات التسلح وتوجه الحكومات نحو اليمين المتطرف وهناك تهديد للأحزاب التقليدية والديمقراطية، مما يجعل أوروبا أمام خيارات صعبة.

-إن إرساء الأمن والاستقرار لا يتحقق عبر التحالفات العسكرية المضادة وزيادة التسليح العسكري، ولا من خلال آلية الردع والردع المضاد أو سياسة التصعيد مقابل التصعيد. لذلك فإنه من المرجح أن يؤدي توسع الناتو عند حدود روسيا إلى زيادة التوترات والتصادمات وزيادة التسليح التقليدي والنووي في كلا الطرفين، مما يزيد من مخاطر الحروب والمواجهات في الوقت الحالي وفي المستقبل.

-تتعتمد تداعيات توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) عند حدود روسيا على مدى جدية الناتو في نقل بنيته التحتية إلى مقربة من حدودها، وقد بدأت روسيا التحضير لاحتمال ذلك من خلال اتخاذ قرارات تتضمن توسيع نشر الأسلحة النووية لتشمل بيلاروسيا ومناطق في الشمال والشمال الغربي لها. وتظل التداعيات البعيدة المدى أكثر خطورة على كل من روسيا وأوروبا، حيث سيواجه كلٌ من الروس والغرب تفاقم المعضلة الأمنية والتوترات في منطقة بحر البلطيق.

لا يمكن تحقيق الأمن والسلام في أوروبا من خلال إضعاف وإذلال روسيا ، بل على العكس سيدفع بالبيئة الأمنية الأوروبية نحو اتجاهات أكثر خطورة، خاصة، عند الأخذ في الاعتبار مكانة روسيا في ميزان القوى الأوروبي. طالما كانت لروسيا دور تاريخي في ضمان الأمن في أوروبا، إذ تُعتبر جزء لا يتجزأ من منظومة الأمن الأوروبي، فضلاً عن الحاجة الأوروبية لموارد الطاقة الروسية.

بات ضرورياً أن يخفف الناتو من توسعه في أوروبا وتكثيف عملياته وتجنب انخراط الناتو في حرب مباشرة مع روسيا عبر أوكرانيا، من أجل إيصال رسالة طمأنة إلى موسكو، ناهيك أن اعتبار روسيا شريك في الأمن الدولي يخفف الكثير من التهديدات للأمن الدولي.

\*\*

- إن إنضمام السويد وفنلندا الى الحلف الأطلسي، يمكن أن يعزز امنهما الوطني، ويمكن أن يمنحهم فرصة لعب دورا أكبر في قضايا الأمن والدفاع على مستوى إقليمي ودولي وممكن أن يعزز امنهما الوطني، رغم أن البعض يرى عكس ذلك، بأن خسارة السويد وفنلندا إلى مبدأ الحياد الدائم، يعني وجود روسيا عن حدودهما، ووجود الناتو عن خطوط التماس مع روسيا، من شأنه أن يعزز فرضية المواجهة العسكرية المحتملة عن حدوث أي خطأ عسكري.

-يمكن للسويد أن تلعب دورًا أكبر في تعزيز الاستقرار الإقليمي في شمال أوروبا والبلطيق وتقديم الدعم والتعاون مع الدول الأعضاء الأخرى في المنطقة من خلال انضمامها إلى الناتو

-يعزز انضمام السويد إلى الناتو الشراكات الاستراتيجية مع الدول الأعضاء في الحلف، ويوفر فرصًا لتعزيز التعاون الأمني والعسكري والاقتصادي والسياسي في المجالات المختلفة.

-في حين يعتبر البعض أن انضمام السويد وفنلندا إلى مظلة الناتو بمثابة تعزيز البيئة الأمنية والاستقرار في المنطقة ويقلل من فرص الحرب. يعتبره الآخر، عامل استفزاز ومثيرا لاندلاع

الحرب، خاصة وأن روسيا تعتبر انضمام كلا البلدين تطوراً سلبياً، فهو يعزز مخاوفها الأمنية نتيجة زيادة الإجراءات العسكرية حول حدود شمال أوروبا مع روسيا، ما يطرح التساؤل حول ماهية ردود الفعل المتوقعة من جانب روسيا نتيجة لهذه المخاوف. وخاصة أن روسيا قد حذرت سابقاً كلا البلدين من عواقب مثل هذه الخطوة.

-- إن انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو يعزز قدرة الردع لدى الناتو في القطب الشمال ، وهي المنطقة التي استثمرت فيها روسيا بكثافة في البنية التحتية التجارية والعسكرية. سيؤدي انضمام فنلندا والسويد إلى انضمام جميع دول القطب الشمالي، باستثناء روسيا، إلى الناتو، مما يسمح للحلف باتباع استراتيجية أكثر تماسكاً في المنطقة.

-لا تعتبر روسيا حلف الناتو تحالفاً دفاعياً، بل على العكس تماماً. هو بمثابة تهديداً وجودياً لأمنها، لذلك لا ترى روسيا أن هذا الانضمام يلبي مصالح فنلندا والسويد، ولا مصالح الأمن والاستقرار الأوروبي، ولا أيضاً مصالح الاستقرار الإقليمي، إنما سيؤدي هذا الانضمام إلى عسكرة " منطقة الشمال " التي كانت حتى وقت قريب من أكثر سلمية من الناحية العسكرية والأمنية في أوروبا، حيث كان التركيز على التعاون وليس المنافسة في المجال العسكري.

وبالتالي سيعتمد رد روسيا على توسع الناتو في المرحلة المقبلة بناءً على الكيفية التي سينقل بها الحلف عتادا عسكريا نحو روسيا والبنية التحتية التي ينشرها، خاصة وأن روسيا لا تعتبر حلف الناتو تحالفاً دفاعياً، بل على العكس تماماً. هو بمثابة تهديداً وجودياً لأمنها، حيث توسع الناتو شرقاً مقتربا من موسكو بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991.

رابط نشر <https://www.europarabct.com/?p=89645>...

رابط إعادة نشر <https://www.europarabct.com/?p=93328>..

هوامش

[1]Russia Won't Sit Idly by after Finland and Sweden Join NATO - War on the Rocks

[bit.ly/3OeN4V5](https://bit.ly/3OeN4V5)

[2]How Sweden and Finland could help NATO contain Russia | Reuters

[bit.ly/4794NWF](https://bit.ly/4794NWF)

[3]NATO expansion and its repercussions on global security

[bit.ly/44M6S9v](https://bit.ly/44M6S9v)

Svenska Freds. 2022. "ett medlemskap i nato för varken Sverige eller världen säkrare"

<https://bit.ly/478JPHj>

بي بي سي. 2023. "هو حلف الناتو وما هي خطته الجديدة بشأن روسيا؟"

<https://bit.ly/3QewOG>

ستراتيجيكس. 2022. "توسع "الناتو" وأثره على مفاهيم الحياد والأمن الأوروبي"

<https://bit.ly/3QeOzFB>

سكاي نيوز عربية. 2023. "الناتو "يلامس" روسيا.. تفاصيل ما يحدث على الحدود الساخنة"

<https://bit.ly/3rO7Xiw>

الشرق الأوسط. 2023. "ناتو على حدود روسيا... وموسكو تعزز قدراتها غرباً"

<https://bit.ly/3OxpnbO>

العربي الجديد. 2023. "فنلندا في حلف شمال الأطلسي... تغيير قواعد اللعبة مع روسيا"

<https://bit.ly/3O4NMnQ>

" أمن دولي – المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو وتأثيره على الأمن الدولي "

<https://bit.ly/3QwDJLl>

يورونيوز. 2023. " روسيا تعتزم تعزيز قدراتها العسكرية بجوار فنلندا بعد انضمام هلسنكي للناتو "

<https://bit.ly/3KDjumH>

\*\*



Advokaten. 2023. "Regeringen går vidare med ny terrorlag"

<https://bit.ly/44FVhZc>

Justitiedepartementet.2023. "Det ska vara straffbart att delta i en terroristorganisation"

<https://bit.ly/3Dd0jAF>

säpo-2023. "Person dömd för försök till terrorfinansiering"

<https://bit.ly/43pHd4W>

Expressen.2022. "Erdogan: Sverige ska utlämna 73 personer"

<https://bit.ly/44k727I>

بي بي سي. 2022. "روسيا وأوكرانيا: هل يشكل انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو تهديداً لأمن أوروبا أم دعماً للسلام في القارة؟"

<https://bit.ly/43uBtqy>

دويتش فيله. 2023 " المحكمة العليا تعارض تسليم شخصين مطلوبين لتركيا"

<https://bit.ly/3rjZpQ0>

العربي الجديد. 2023. ستولتنبرغ: مباحثات مرتقبة مع أردوغان بشأن انضمام السويد إلى الناتو"

<https://bit.ly/3PNTT2p>

الحرّة - واشنطن . 2023 " جناح شرقي "معزز" .. كيف يستفيد "الناتو" من فنلندا والسويد؟"

<https://bit.ly/3DeZIUE>

فرانس 24. 2023. " ستولتنبرغ يعلن موافقة أردوغان على تأييد انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي"

<https://bit.ly/3XQ0MIV>

الجزيرة نيت. 2023. أردوغان يشترط للموافقة على انضمام السويد لحلف الناتو

<https://bit.ly/3rqIwDm>

\*حقوق النشر محفوظة إلى المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ECCI

04 أبريل 2024